واتخذ وامن مقام ابراهيم مصلى وقلت يدخل على نسائك
البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع نساؤه عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وقد
اتفق العلما على شرف نسبه فانه قرشي عدوي يلتقي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لوي كما سنذكره وهو
احد الخلفا الراشدين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة
واحد الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
واحد افاضل اصهاره واحد من كان يفتي في حياته
وبحضرته واحد وزيريه في حياته واحد صحيحه بعد
وفاته واجمعوا على كثرة علمه وقوة فهمه ووفور زهده
وتواضعه ورفقه بالمسلمين وشفقته على الرعية
واهتمامه بمصالحهم وقيامه في نصرة الاسلام واكرامه
لاهل العلم والافضال وشدة اتباعه لامر الله وكثرة
تتبعه لاثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه
نصرا وهجرته فتحا وولايته امنا فهو فتح في ايامه العراق
وبلاد الشام وغنم خزاين كسرى واهلك ملوك العجم
وتبدد شملهم وقبلت ضياع بلدهم واستعمل العمال
وجبى الاموال ودون الدواوين وقدم بالسابقة والفضل
والدين فبدا باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بالاقرب
فالاقرب الى الله ثم جعل نفسه وقبيلته في الطبقة الثانية
من قريش ولم يتخذ من تلك الاموال الا القوت الخفيف
والثوب الخشن الكثيف وهو اول من جعل في المسجد

المصابيح

المصابيح واول من جمع الناس على صلاة التراويح وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وانكر بعض اصحابه
كما ترى ان شيطان عمر يهابه ان يوسوس له بشي
وروي ان عمر لما حج شكى اليه انا سفيان ابن حرب
بني دكة ستر عليها [illegible] فقال له خذها فابى فضربه
بالدرة فابى فضربه بالدرة فابى فضربه فابتدرها [illegible]
وهو [illegible] ثم امره ان ينقل الحجارة على
ظهره [illegible] كاشراف مكة طوع يده اذ [illegible]
له وامره [illegible] فتحت عليه الفتوحات العظام
كمصر والشام والعراق والجزيرة وبلاد ديكر وارمينية
واذربيجان واذانية وبلاد فارس وخورستان وغير ذلك
وكان مع قوته وشدته مسلكه من اكثر الناس تواضعا كان في ثوبه
بضعة عشر رقعة بعضها من خف وبعضها من جراب وفي البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل
رجال يتكلمون من غير ان يكونوا انبيا فان
يكن في امتي منهم احد فعمر وروي ان عمر قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
وموتا في بلد نبيك ورسولك فقالت حفصة اني يكون هذا
يا ابه قال يا تيني به الله اذا شا فاستجاب الله دعوته وبلغه
من الشهادة بالمدينة امنيته وفي البخاري عن حذيفة ان عمر
قال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال
حذيفة انا احفظه قال هات انك عليها لجريء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله وماله وجاره يكفرها الصلاة

ي

قوله فان يكن في امتي صورته
صورة الترديد والمراد التاكيد
كما يقول الرجل ان يكن لي صديق
فانه فلان يريد اختصاصه
بكمال الصداقة لا نفي الصداقة
عن غيره والا الترديد في وجود
صديق له وقيل لم يقل ذلك على جهة
الشك لان الحكمة في كونهم في بني
اسرائيل احتياجهم الى ذلك
حيث لا يكون فيهم نبي وكثيرا
ما يظهر عليها التبديل واحتمل عنده
صلى الله عليه وسلم انها لا تحتاج هذه
الامة الى ذلك لاستغنائها بالقران
المامون تبديله وتحريفه
انتهى سيوطي رحمه الله

Copyright © King Saud University